



أبحاث:

لتعميق ثقافة المعرفة

ملخص أبحاث

الدورة الرابعة 2017



إتجاهات
Ettijahat

أبحاث: لتعميق ثقافة المعرفة

ملخص أبحاث الدورة الرابعة 2017

إن الآراء الواردة في ملخصات الأبحاث لا تعني بالضرورة وجهة نظر مؤسسة اتجاهات- ثقافة مستقلة

عن اتجاهات- ثقافة مستقلة

هي مؤسسة ثقافية ناشطة في الثقافة المستقلة في سوريا والمنطقة العربية. تعمل على تفعيل دور الثقافة والفنون المستقلة لتلعب دوراً إيجابياً في عملية التغيير الثقافي، السياسي والاجتماعي. كما تسعى المؤسسة إلى المساهمة في بناء علاقة أصيلة بين الفعل الثقافي والفني من ناحية والمجتمع السوري بتنوعه وتعددته من ناحية أخرى. لتركز اتجاهات عملها على ثلاثة محاور، هي:

- 1- المساهمة في تنشيط الحركة الفنية والتعاون مع الفنانين والفاعلين الثقافيين المستقلين كجزء من نشاط إبداعي متحرك وديناميكي ومتجاوب مع بيئته الاجتماعية والسياسية.**
- 2- المساهمة في تطوير الدراسات والأبحاث، الميدانية والأكاديمية، كمواد مرجعية لتصميم وبناء مشاريع ثقافية وفكرية منسجمة مع فهم وتحليل الحالة الراهنة.**
- 3- المساهمة في تطوير السياسات الثقافية والتوجهات الأساسية للثقافة والفنون على المستوى الوطني لنقل مفهوم الثقافة من القطاع الخدمي إلى قطاع تنموي فاعل.**

الأهداف العامة

- تحسين البيئة العامة للعمل الثقافي في سوريا، بما يتضمنه ذلك من تطوير السياسات الثقافية والتوجهات المدنية العامة وتنويع مصادر وأساليب التمويل.
- دعم الفنانين الشباب والقطاع الثقافي المستقل من خلال المساهمة في إتاحة الفرص للإنتاج والتشبيك والتطور على مستوى المهارات والمعارف والخبرات.
- دمج العمل الإبداعي والثقافي بالتغيير المجتمعي من خلال مبادرات ثقافية ذات بعد تنموي تهدف إلى تحسين شروط الحياة خصوصاً لدى الفئات الأكثر تهمةً والمتضررة من التطورات السياسية.

القيم والمبادئ

تستنير اتجاهات مجموعة من القيم والمبادئ العامة والتي تتمحور حول: تقدير أعلى للحريات، وممارسة ديمقراطية للثقافة والفنون في العلاقات التي تحكم المبدع والمتلقي، واحترام جميع أشكال التعبير الفني والثقافي؛ والاهتمام بالمبادرات والمشروعات الإبداعية والثقافية التي تحاول النهوض في المناطق الأقل حظاً.

أبحاث: لتعميق ثقافة المعرفة

هو برنامج بناء قدرات وإتاحة فرصة تفرغ للباحثين الشباب في مجالات البحث والدراسات الثقافية. يسعى البرنامج إلى رفع مهارات الباحثين وتوجيههم وإتاحة الفرصة لهم لإنجاز مشروع بحثي (قد يكون بحثهم الأول خارج إطار الدراسة الأكاديمية) بإشراف مباشر من باحثين مختصين في المجال الثقافي يشكلون اللجنة العلمية للبرنامج. تستمر الدورة السنوية للبرنامج على مدى 12 شهر. وتتضمن 3 مراحل أساسية: مرحلة اختيار الباحثين الشباب وتجهيز المناهج التدريبية. مرحلة التدريب ورفع المهارات، والمرحلة الثالثة وهي مرحلة إنجاز الأبحاث الفعلية بإشراف الباحثين المختصين.

يركز البرنامج من خلال معايير اختيار الباحثين على المواضيع الراهنة في البحث الثقافي والتي ترتبط بما تمر به سوريا اليوم وبالتغير الواضح في موقف الفاعلين الثقافيين والفنانين السوريين من ارتباطهم بالمجتمع وتحولاته مما يؤدي بالنتيجة إلى تغير متوقع في دور الثقافة والفنون في سوريا في المرحلة القادمة.

تقوم لجنة تحكيم من خبراء وباحثين بتقييم الأبحاث وكتابة تقارير دقيقة من شأنها أن تقدم التوجيه والنصح للباحثين حول أبحاثهم، وبناء على تقييمهم تعمل اتجاهات على نشر مجموعة من أفضل الأبحاث سنوياً.

أهداف البرنامج المحددة سنوياً

- بناء قدرات 10 باحثين شباب من مجالات معرفية مختلفة في البحث الثقافي.
- إنجاز مجموعة من المواد البحثية تنعكس إيجاباً على العمل الثقافي وتشكل نواة لبرنامج أبحاث طويل الأمد تعمد اتجاهات إلى تطويره.
- تصميم واختبار برنامج تدريبي في مجال الأبحاث الثقافية.

الفئات المستهدفة

الباحثون الشباب وخريجو الجامعات في المجالات الثقافية والفنية والإبداعية والاجتماعية.

تم إنجاز هذا المشروع بدعم من

مؤسسة ميمتا- مركز الثقافة والتنمية النرويجي

تركز ميمتا- مركز الثقافة والتنمية على دعم "مقدمي الخدمات" للقطاع الثقافي والإبداعي في كل من أفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية. نسعى إلى دعم البنى المؤسسية من خلال التنظيم، المعلومات والمناصرة إضافة إلى إتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة في الفضاءات المشتركة، التنقل ومن خلال تنمية الاقتصاد الإبداعي.

تؤمن ميمتا بأهمية دعم والحفاظ على أشكال التعبير، المنتجات والموارد الثقافية المادية وغير المادية لكل البلدان. هذه الموارد هي جزء هام جداً من قدرات كل أمة وقد تشكل مساهمة عظيمة في التنمية، حقوق الإنسان والديمقراطية إضافة إلى أهيبتها العظمى في التخلص من الفقر.

تتمثل الأولويات الرئيسة لميمتا في:

- الديمقراطية: تمكين البنى المؤسسية ومنظمات القطاع الفني.
- التنقل: تمكين التبادل الثقافي بين القطاعات الثقافية المختلفة الإبداع والاقتصاد: تمكين التعاون بين الإبداع والقطاع الاقتصادي.

اللجنة العلمية

حسان عباس

حاصل على شهادة دكتوراه في الآداب الحديثة (نقد أدبي) من جامعة السوربون الجديدة (باريس الثالثة). رئيس الرابطة السورية للمواطنة وأستاذ وباحث في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى منذ 1992 ومسؤول النشاطات الثقافية 1992-2006. أستاذ في المعهد العالي للفنون المسرحية 2000-2009. من كتبه دليل المواطنة، سورية: رؤية من السماء، الخارطة الثقافية لمنطقة وادي النصارى. ومن ترجماته: ماكينة الإصدار، رحلة مع الهايكو، المفكرون الجدد في الإسلام. مؤسس مشارك في العديد من الجمعيات التي تعنى بالثقافة، والمواطنة، وحقوق الإنسان.

فاتن فرحات

باحثة في السياسات الثقافية ومديرة مشروع المرصد الفلسطيني للسياسات الثقافية المنبثق عن المجموعة الوطنية للسياسات الثقافية فلسطين - المورد الثقافي. تشغل حالياً منصب خبيرة للسياسات الثقافية ضمن المشروع الأوروبي الإقليمي ثقافة ميد للأعوام 2015-2017، بالإضافة إلى عملها كخبيرة دولية لاتفاقية اليونسكو 2005، الخاصة بحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي. عضو فاعل في مبادرة روى - صندوق الفعاليات الفلسطينية المجتمعية المبدعة، تعمل حالياً مستشارة لمكتب اليونسكو في فلسطين ولمؤسسة دروسوس في سويسرا.

مريان نجيم

حاصلة على الدكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة السوربون، فرنسا، وعلى دكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة الروح القدس، لبنان. تدرّس حالياً في الجامعة اللبنانية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

جمال شحيد

دكتوراه أدب مقارن من جامعة السوربون الجديدة 1974. أستاذ سابق في جامعة دمشق وحالياً باحث في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى. أستاذ زائر في الكوليج دي فرانس، له خمسة كتب نقدية باللغتين العربية والفرنسية وسبعة عشر كتاباً مترجماً من الفرنسية وإليها، من مؤلفاته الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة 2011، خطاب الحدأة في الأدب 2004. من ترجماته جزءان من سباعية بروس، رحلة لامارتين إلى الشرق، جزءان من كتاب المنهج لإدغار موران، قاموس العلوم المعرفية، يهتم أساساً بالسرديات وبالنقد الحديث.

حسام السعد

حاصل على الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، عام 2002. منذ حصوله على الدكتوراه وحتى العام 2014، عمل بصفة أستاذ محاضر في الكلية نفسها وفي المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، قسم الدراسات المسرحية. كما عمل مدير تحرير الملف السوري في موقع أخبار الآن بين عامي 2013 و2015. له عدّة كتب ودراسات منشورة منها: صورة المرأة في الخطاب الديني المعاصر صدرت عن منظمة المرأة العربية عام 2006. ضيوف ما بعد الحدأة - دراسة سوسولوجية للثقافة الإسرائيلية المعاصرة صدرت عن دار الفكر في دمشق 2008، واقع المرأة السورية العاملة في مدينة الرحمانية - مركز حرمون للدراسات 2017، وغيرها. حالياً هو مدير وحدة الأبحاث الاجتماعية في مركز حرمون للدراسات المعاصرة.

حسان عباس: النبذة المهنية مذكورة في قسم اللجنة العلمية.

عمر العامري

شاعر وناقد أردني، حاصل على دكتوراه في الأدب العربي ونقده من جامعة اليرموك - الأردن. عمل محاضراً في جامعة فيلاديلفيا في الأردن. وهو عضو هيئة التدريس في كلية القانون الكويتية برتبة أستاذ مساعد. له عدّة دراسات في مجال النقد الأدبي وتحديداً الشعر، منها كتابان قيد الطباعة هما: الاغتراب في شعر محمد القيسي، وبنية اللغة الشعرية عند قاسم حداد. إضافة إلى العديد من الدراسات المنشورة في الدوريات العربية والأردنية. صدر له ديوانان شعريان حصل على جوائز شعرية عدّة أهمها جائزة شاعر الأردن لعام 2013 وجائزة الشارقة للإبداع العربي عام 2000.

ماري الياس

دكتوراة في المسرح من فرنسا. أستاذة في قسم اللغة الفرنسية وآدابها، كلية الآداب، جامعة دمشق. وتولت رئاسة القسم سابقاً. محاضرة ومشرفة على أطروحات التخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، ومشاركة في وضع وتحديث مناهج قسم الدراسات في المعهد. محاضرة في الجامعة اليسوعية، بيروت، لبنان. عضو هيئة تحرير في مجلة الحياة المسرحية، وزارة الثقافة، سوريا، حتى عام 2005. عضو هيئة تحرير مجلة جامعة دمشق 2002-2007. عضو هيئة التحكيم الدولية التابعة لوزارة الثقافة الإيطالية لمهرجان مسرح الشباب، روما. رئيسة لجنة تحكيم أيام قرطاج المسرحية في تونس، 2001. حاملة للسعفة الأكاديمية من فرنسا برتبة فارس وضابط وذلك عن أعمال (مثل مهمات علمية

علمية وترجمات وإدارة مشاريع ثقافية) لتفعيل العلاقات الثقافية والتبادلية في مجالات الثقافة والمسرح. مشاركة في العديد من الندوات والمؤتمرات والمهرجانات حاضرت فيها باللغتين العربية والفرنسية، ونشرت العديد من الدراسات والأبحاث في مجالات المسرح والأدب والعلوم الإنسانية في مجلات ودوريات مختصة.

ميادة حسين

أستاذة مادة المسرح العربي في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق منذ العام 1992. شغلت منصب رئيس قسم الدراسات المسرحية في المعهد بين عامي 2007 و2012. أستاذة مادة الأدب المسرحي في مدرسة الفن في دمشق. كما أشرفت خلال تدريسها على العديد من أطروحات التخرج لطلاب قسم الدراسات المسرحية في المعهد العالي للفنون المسرحية.

- جهان قطيش** - الإنتاج الفني والسياسات التعليمية، دراسة في طرق تأهيل الكوادر التقنية وعلاقتها بسوق العمل
- خلود شرف** - القناع المأساوي في شعر نوري الجراح بعد عام 2011
- رشا صلاح** - الموارد الثقافية المرتبطة بالقمح، محافظة السويداء نموذجاً
- غيفارا نمر** - صورة الأقليات في السينما السورية، المجتمع الكوردي نموذجاً
- محمد الجسيم** - إدارة التنوع للمكونات الثقافية في سوريا، العرب والأكراد نموذجاً
- مضر رمضان** - سياسة مديرية المسارح والموسيقا مع المسرح المستقل في سوريا
- منال غانم** - سمات مسرح الطفل المعاصر في سوريا
- هبة محرز** - المنتج الثقافي السوري في المنفى، بين الإندماج الديمقراطي والمتناقفة
- وائل سالم** - الدراما التلفزيونية السورية، علاقة الكتاب بشركات الإنتاج



الإنتاج الفني والسياسات التعليمية.
دراسة في طرق تأهيل الكوادر التقنية
وعلاقتها بسوق العمل.

جهان قطيش

من مواليد مدينة حلب سوريا 1985، خريج قسم التقنيات المسرحية من المعهد العالي للفنون المسرحية، اختصاص تصميم إضاءة. محاضر ورئيس قسم التقنيات المسرحية في المعهد. أخرج عرض متعدد الوسائط في المعهد العالي للفنون المسرحية بعنوان تحت الشمس بالتعاون مع طلاب قسم التقنيات المسرحية، وهو التجربة الأولى من نوعها في سوريا. عمل كمصمم إضاءة في العديد من الأعمال المسرحية السورية والعربية، منها: الليلة الثالثة عشر - من أجل نعم ومن أجل لا - الملاكم - زواج فيجارو - قراءات على الطريق. مدير إضاءة وتصوير للعديد من الأفلام الوثائقية والدرامية منها ياسمين - الصراف الآلي - فنجان قهوة - فراغ. شارك في العديد من الأعمال التلفزيونية والبرامج في سوريا وبعض القنوات العالمية.

البريد الإلكتروني: jahanktaish@gmail.com

افتتح قسم التقنيات المسرحية في المعهد العالي للفنون المسرحية في العام 2007. وكان الهدف منه تأهيل كوادر قادرة على التعامل مع الجانب التقني من العمل الفني، تحديداً تصميم الإضاءة وهندسة الصوت. تخرجت الدفعة الأولى من القسم في العام 2011، وتزامن ذلك مع بداية الأحداث الدامية في سوريا. ومنذ ذلك الحين حتى اليوم وصل عدد خريجي قسم التقنيات المسرحية إلى أكثر من أربعين خريجاً، تمّ توظيف خريج واحد منهم فقط في مديرية المسارح والموسيقى، أما ما تبقى فكان مصيرهم العمل في مجالات تخصص مختلفة عما تمّ تأهيلهم له، أو السفر خارج البلاد.

نحاول في هذا البحث رصد واقع مؤسسات التأهيل الثقافي في سوريا، من خلال نموذج محدد هو قسم التقنيات المسرحية في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، وتأثير التحولات والأحداث التي مرت بها سوريا مؤخراً على واقع هذه المؤسسات. كما نسعى إلى رصد أسباب التهميش الذي يعاني منه خريجوا قسم التقنيات المسرحية، والأسباب التي أدت إلى عدم الاستفادة منهم في المؤسسات الثقافية في سوريا.

نطرح هنا مجموعة من التساؤلات المحددة ونحاول الإجابة عليها مثل: لماذا يعلق سوق الإنتاج الثقافي الفني في سوريا بمجالاته المتنوعة، مسرح وسينما وتلفزيون، أبوابه في وجه خريجي قسم التقنيات؟ هل الأمر مجرد خلل في تسويق الخريجين؟ أم أن هناك خلل في التأهيل العلمي لطلاب القسم، يجعلهم أقل كفاءةً من العاملين التقنيين الحاليين في مختلف مجالات الإنتاج الفني؟

ينقسم البحث إلى فصلين. يتضمن الفصل الأول استعراضاً شاملاً لواقع سوق العمل في المجال الفني في سوريا منذ نهاية القرن الماضي وحتى العام 2016، من حيث طبيعة الإنتاج وآلياته، مقسماً هذه الفترة الزمنية إلى ثلاث مراحل: العقد الأخير من القرن العشرين وصولاً إلى العام 2003، ثم السنوات منذ 2004 وحتى 2011، وما شهدته من تحولات أزهق بنتيجتها هذا القطاع وانفتح على آفاق جديدة كانت مغلقة سابقاً. وصولاً إلى العام 2011 وحتى العام 2016، وكيفية تأثير الأحداث السياسية على واقع سوق العمل الفني في هذه السنوات. بينما نرصد في الفصل الثاني واقع تأهيل الكوادر التقنية في سوريا، بأشكاله المختلفة، سواء عبر الممارسة المباشرة أو عبر المؤسسات التعليمية الرسمية كالمعهد العالي للفنون المسرحية. وأثر أساليب التأهيل هذه على واقع سوق العمل ومدى قدرتها على رفده بكوادر تقنية قادرة على الحفاظ على استمرارية وتطور هذا الإنتاج.

من خلال العودة بنظرة عامة إلى واقع الإنتاج الفني خلال الفترة الزمنية التي قمنا برصدها، نجد أن الأحداث والظروف السياسية المتقلبة أدت إلى تحولات جذرية متسارعة على سير عملية الإنتاج وتطورها، كذلك ساهمت الثورة التقنية، التي حدثت في العالم كله خلال العقد الماضي، بتطور التقنيات الفنية بسرعة كبيرة، مما جعل التفكير في تأهيل كوادر جديدة مختصة بها، ضرورة تفرضها حاجات السوق الذي تخلى عنها لاحقاً بسبب انغلاق الإدارات المتعاقبة، والمتباينة فيما بينها -والتي تولت المعهد العالي للفنون المسرحية في السنوات القليلة الماضية- على الأفكار والحلول المطروحة. إضافة إلى تزامن هذا كله مع الأحداث السياسية العاصفة التي مررنا بها في السنوات الأخيرة وما حملته من تحولات كبيرة أيضاً على واقع تأهيل الكوادر وسوق العمل على حدٍ سواء.

يتضمن البحث في نهايته تسعة ملاحق تضم إحصائيات متعلقة بأعمال وفعاليات فنية حدثت في سوريا في الفترة التي قمنا برصدها في البحث، كعدد الشركات الفنية المنتجة، على صعيد التلفزيون أو السينما أو المسرح، وعدد المهرجانات المسرحية والسينمائية وغيرها من الفعاليات. فضلنا عدم ذكرها في صلب البحث لعدم اتصالها بشكل مباشر في إشكاليته، ولكنها وثائق تم جمعها ويمكن الاطلاع عليها والاستفادة منها والعمل على تحديثها باستمرار، للاستفادة منها في أبحاث أخرى معنية بمواضيع متعلقة بموضوعنا هذا.



القناع المأساوي في شعر نوري الجراح
بعد العام 2011

خلود شرف

درست اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة دمشق، كما درست في المعهد الطبي باختصاص مخابر وعملت في هذا المجال لمدة عشر سنوات، إضافةً إلى عملها في المجال الأدبي. هي عضو في رابطة الكتاب السوريين. صدر لها مجموعة شعرية بعنوان رُفات فراشة الصادر عن دار التكوين في دمشق 2016. تُرجمت عدّة قصائد منه إلى الفرنسية والإيطالية. لها العديد من المشاركات في مهرجانات شعرية وتكتب مقالات صحفية في مجال الفن التشكيلي والنقد الأدبي، كما لها العديد من القصائد الشعرية المنشورة في مجلات وصحف عدّة.

البريد الإلكتروني: kholoud2sh@gmail.com

يشير مصطلح الأفتنة المأساوية في الشعر إلى حضور شخصيات مأساوية في القصيدة لها رمزياتها ودلالاتها الشعرية. بدأ حضور الأفتنة المأساوية في الشعر القديم منذ ازدهار المسرح اليوناني، غير أن حضورها في الشعر الحديث يعتبر ظاهرة جديدة يتخذ من خلالها الشعر المعاصر غطاً خاصاً ليخرج من الذاتي والفردى إلى العام والإنساني.

يسلط هذا البحث الضوء على انعكاسات المأساة السورية وتجلياتها في قصائد الشاعر السوري نوري الجراح والتي كتبها بعد العام 2011. ويسعى إلى اكتشاف الرمزيات الميثولوجية والدينية والفلسفية الصوفية والأدبية والتاريخية التي جسدها الأفتنة الشعرية المستخدمة فيها، ومدلولاتها. إضافة إلى استقراء التقنيات الفنية والأسلوبية التي تم توظيفها في بناء القصائد. وذلك بهدف تلمس تأثيرات الأحداث الجارية على نموذج من الشعر السوري المعاصر من خلال التركيز على موضوع القناع المأساوي واستخداماته في القصائد.

ينطلق البحث في سعيه هذا من تساؤل رئيسي هو: كيف استخدم نوري الجراح تقنية القناع المأساوي في التعبير عن المأساة السورية الجارية؟ وصولاً إلى تبيان إمكانيات استخدام هذه التقنية في الشعر العربي الحديث ومدى توافقها مع خصوصيته؟

ينقسم البحث إلى فصلين يتفرع كل منهما إلى أجزاء ومحاوَر عدة. يضم الفصل الأول تعريفاً نظرياً للقناع المأساوي، واستخدامته في الشعر منذ بدايتها، وكيفية تحول الأبطال المأساويين الذين عرفتهم التجربة الإنسانية إلى أفتنة ورموز يستخدمها الشعراء في التعبير عن أفكارهم. وصولاً إلى تجليات استخدام القناع الشعري المتنوعة في الشعر العربي الحديث والمعاصر.

أما الفصل الثاني فيضم دراسة تطبيقية على القصائد المختارة كعينة للدراسة، وهي قصائد الشاعر السوري نوري الجراح، وقرآيات نقدية وتحليلية لها. وفقاً لمحاوَر محددة مثل المتن الشعري للقناع المأساوي والمضمون الفكري للقصائد وآليات توظيف القناع في التعبير عن هذا المضمون. إضافة إلى المرور على آلية تحول القناع المأساوي من تقنية أسلوبية إلى مبدأ تكويني في القصائد الخاضعة للدراسة. كما نقوم في هذا الفصل بتوصيف القيم الجمالية التي يتضمنها هذا الأسلوب، أي طريقة تكوين الأفتنة وبناء النصوص الشعرية من خلالها. وصولاً إلى كشف طبيعة القناع المأساوي المستخدم وكيفية توظيف الشاعر لعناصره المأساوية في بناء نص شعري يتسم بحضور التراجيديا على الرغم من طابعه الحدائي.

يصل البحث في خاتمته إلى مجموعة من النتائج والأفكار المتعلقة بسمات هذه التجربة في نتاج الشاعر نوري الجراح خاصةً وفي النتاج الشعري العربي والسوري المعاصر بشكلٍ عام. لنجد أن استخدام تقنية القناع في القصائد المعاصرة غالباً ما ينطلق من تجربة الشاعر الشخصية بطريقة تختزل التجربة الإنسانية لتعبر من خلالها عن المأساة التي نعيشها، وهي المأساة السورية في حالتنا هذه. حيث يستطيع الشاعر من خلال هذه التقنية ربط الأمل الذي تعيشه سوريا بالأمل الجمعي الكوني، وبتاريخ المأساة الأسطورية المتمثلة بالشخصية المأساوية التي يمثلها القناع المستخدم، كاستخدامه لشخصيات مثل النبي نوح وقابيل وهابيل للتعبير عن المأساة السورية الراهنة.

انعكست المأساة السورية في القصائد الموكبة لاندلاع الأحداث من خلال رمزيات ميثولوجية ودينية وأدبية، جسدها الأفتنة الشعرية في القصائد بطرق ومستويات مختلفة. وتمثل هذه القصائد وثيقة أدبية عن التجربة المأساوية التي مر بها الشعب السوري، لتكون شاهداً أدبياً على أفضح الكوارث الإنسانية في القرن الواحد والعشرين، وهذا ما دفع لتطور حضور القناع المأساوي في الشعر من كونه تقنية أسلوبية قبل بداية الأحداث إلى أن أصبح مبدأً تكوينياً في ما بعدها.



الموارد الثقافية المرتبطة بالقمح،
محافظة السويداء نموذجاً

رشا صلاح

من مواليد 1985. درست اللغة الإسبانية في جامعة هافانا في كوبا وتخرجت عام 2011. كما تخرجت من كلية الإعلام في جامعة دمشق عام 2014. عملت مدرسة للغة الإسبانية في المعهد العالي للغات وأقسام مختلفة بجامعة دمشق. كما عملت في مجال الإعلام وكتابة مقالات لمواقع الكترونية تهتم بالشأن السوري. عملت أيضاً في مجال الإغاثة والدعم النفسي الاجتماعي للعائلات المتضررة بسبب الحرب. ساهمت بعدة مشاريع مدنية في سوريا قبل انتقالها إلى بيروت حيث تعيش الآن وتعمل في مجال الدعم النفسي والإغاثة.

البريد الإلكتروني: lahijadecuba2011@gmail.com

تشكل مادة القمح مورداً رئيسياً في اقتصاد محافظة السويداء وتعتبر مكوناً أساسياً يدخل في عددٍ كبيرٍ من الأطعمة، أبرزها الخبز. اشتهرت محافظة السويداء بزراعة القمح وأصبح لها طقوساً مرتبطةً بتلك الزراعة. ليشكل القمح، إلى جانب كونه مورداً اقتصادياً وغذائياً، مورداً ثقافياً هاماً، له رمزيته وطقوسه المرتبطة بشكل مباشر بثقافة المجتمع؛ يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على رمزية القمح بالنسبة لأهالي السويداء من خلال تحديد الموارد الثقافية المتعلقة به، تصنيفها ووصف الحالة الاجتماعية والطقوس التي ترافق كل ما يتعلق بزراعته وحصاده وطرق تخزينه وأنوع الأطعمة التي تصنع منه.

لا تعنى هذه الدراسة بالقمح كمورد اقتصادي أو غذائي، بقدر اعتنائها به كمورد ثقافي يساهم في تشكيل ثقافة المنطقة ويؤثر على شكل الحياة فيها. من هنا تأتي أهمية هذا البحث، باعتباره خطوة أولية على طريق مشروع مستقبلي طويل لوضع خارطة ثقافية للمنطقة تتضمن أهم مواردها الثقافية المختلفة وتساهم في حفظها وحمايتها باعتبارها تراث إنساني حي ومؤثر حتى هذه اللحظة.

يفترض البحث أن للقمح قيمة رمزية كبيرة بالنسبة إلى أهالي السويداء، فهو مصدر غذائي واقتصادي أساسي، ويرتبط موسمه بطقوس اجتماعية عديدة، كطقوس الحصاد والتخزين والطبخ. ويحاول تحديد ماهية هذه الرمزية من خلال دراسة الموارد المادية واللامادية المتعلقة بالقمح، والطقوس الاجتماعية السائدة التي تتعلق بهذه الموارد.

يقدم البحث في جزئه الأول استعراضاً للموارد المادية المتعلقة بالقمح في محافظة السويداء، سواءً كانت ثابتة كالطاحون، أو منقولة كالأدوات المستخدمة في الزراعة والحصاد. فيما ينتقل في جزئه الثاني إلى الموارد اللامادية كالخبرات الفلاحية وتقاليدها والزراعة والحصاد والتخزين. بالإضافة إلى التقاليد الاجتماعية المرتبطة بهذه الأعمال كالشعر والغناء والأمثال الشعبية التي تتعلق بمختلف هذه الفعاليات والأحداث. وصولاً إلى الفعاليات الاجتماعية التي تكونت كنتيجة لتداخل موارد مادية ولا مادية معاً كظواهر اجتماعية نتجت عن العمل بالقمح وأصبحت طقوساً ثابتة ترتبط بأطعمة معينة، كارتباط الأعراس بطبق المنسف أو الكبة وهي الأطعمة التي يشكل القمح أحد مكوناتها الأساسية، وعلاقة هذه الطقوس بالموسم الزراعي، فهي تأتي دائماً عند إنهاء مرحلة حصاد وتخزين الحبوب.

اعتمد البحث في جمعه لهذه الموارد وتصنيفها على مراجع عدّة ومتنوعة، كان أهمها كتاب الفلاحة النبطية لأبن وحشية، إضافة إلى مجموعة من الدراسات والاحصائيات الخاصة بزراعة القمح والطقوس المرافقة له. كذلك اعتمدنا على مقابلات مع فلاحين مازالوا يعلمون في زراعة القمح في السويداء حتى اليوم، وسؤالهم بشكل مباشر عن الموارد التي يتعاملون معها وطبيعتها، ومطابقة ذلك مع ما استطعنا جمعه من معلومات من المراجع النظرية التي اطلعنا عليها. بالإضافة إلى مقابلات مع مختصين وأكاديميين يعملون في مجال الزراعة أو في مجال رسم الخرائط الثقافية للمناطق.

يلصل البحث إلى تقديم صورة عن الموارد الثقافية المتعلقة بالقمح في محافظة السويداء بأنواعها وسماتها المختلفة، مؤكداً على أهمية الحفاظ على هذه الموارد والعمل على توثيقها، وخاصة الفعاليات والمناسبات الاجتماعية والإنتاج الأدبي، سواءً كان من القصائد أو الأمثال أو الحكايات الشعبية. كما يشير إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الموارد في تخفيف حدّة الاختلافات والنزاعات بين المناطق المختلفة داخل السويداء أو بين السويداء ومحيطها القريب، أي منطقة حوران وما حولها. لما لهذه الموارد من دور اجتماعي واقتصادي في حياة الأفراد أو الجماعات.



صورة الأقليات في السينما السورية، المجتمع الكوردي نموذجاً

غيفارا نمر

تحمل شهادة في التصوير الفوتوغرافي من معهد الفنون التطبيقية في دمشق. كما تخرجت من المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق - قسم الدراسات في العام 2012. تعمل منذ 2009 في مجال دعم وتمكين السينما الوثائقية في مؤسسة دوكس بوكس DOX BOX سوريا/ ألمانيا.

البريد الإلكتروني: guevaranamer@gmail.com

ساهمت السينما السورية، في العقود الأخيرة، في رسم وتكريس صور محددة عن مجتمعات الأقليات، الإثنية أو العرقية منها. ينطلق البحث من افتراض أن هذه الصورة النمطية المنتجة غير قادرة على التعبير بدقة عن صورة هذه المجتمعات، خاصة وأنها لا تراعي أثناء تقديمها لصور عن ثقافة هذه الجماعات، أصالة هذه الصور، أو مدى تأثر هذه الثقافات بثقافات لجماعات أخرى تعيش معها جنباً إلى جنب منذ قرون، في معظم الأحيان. من هنا يناقش البحث نتائج تعميم هذه الصور من خلال دراسة نموذج هو صورة المجتمع الكوردي في السينما السورية.

إن عدم معرفتنا بمكونات المجتمع السوري الذي ننتمي إليه دفعتنا، في أحيان كثيرة، تجاه طرح أسئلة بديهية عن بعضنا البعض، ولكن ماذا فعلنا لنجيب أو لنسأل بشكل أعمق؟ إن الاستسهال في معرفة الآخر وادعاء الإلمام بثقافته كان له ثمن باهظ بالنسبة لمعظم أفراد هذا المجتمع وظهر بشكل جلي بعد انطلاق الاحتجاجات في سوريا عام 2011.

ينطلق البحث، في سعيه لرصد صورة المجتمع الكوردي في السينما السورية من مجموعة من التساؤلات هي؛ كيف صورت السينما السورية الأقليات الإثنية والعرقية، والمجتمع الكوردي على وجه الخصوص؟ وهل عبّرت هذه الصورة عن حقيقة هذا المجتمع؟ أم أنها سقطت في فخ التنميط؟ وكيف أثّرت الثورة السورية على طريقة التعبير هذه؟ ذلك من خلال المقارنة بين حالها قبل العام 2011 وبعده.

ينقسم البحث إلى قسمين، نقدم في الأول منهما دراسة لنماذج سينمائية تناولت صورة الأقليات، والمجتمع الكوردي على وجه التحديد، قبل العام 2011. آخذين بعين الاعتبار الظروف الإنتاجية والاجتماعية التي رافقت إنتاج الفيلم، من آلية إنتاجه وصولاً إلى سبل عرضه، مروراً على الدور الذي لعبته الرقابة السياسية في رسم هذه الصورة فيه، من خلال منع بعض الأفلام التي تناولت المجتمع الكوردي بطريقة تختلف عن ما هو سائد وغمطي، ولا تتوافق مع رواية الأحداث من وجهة نظر السلطة.

فيما نفرد القسم الثاني من البحث لدراسة هذه الصورة في الأفلام المنتجة بعد عام 2011، في ضوء التغييرات الكبيرة التي حصلت على السينما السورية، وخاصة على آليات الإنتاج، وتطور حضور السينما الوثائقية المستقلة كأحد أكثر أشكال التعبير عن الأحداث الجارية رواجاً. وما رافق هذه التطورات من تغيير في طريقة التعبير عن مكونات المجتمع السوري، والمجتمع الكوردي تحديداً. مع محاولة تلمس أثر هذا التغييرات على الصورة المطروحة في الأفلام.

لا يغفل البحث، أثناء دراسته للنماذج، الظروف السوسولوجية التي صُنعت خلالها الفيلم وتأثيرها على طبيعة الصورة الناتجة، كمكان إقامة صانع الفيلم، أي كونه مغترب أو مقيم في سوريا، أو انتماؤه إلى هذه الجماعة العرقية التي يتحدث عنها أم لا، لنصل إلى بعض الملاحظات والاستنتاجات، نذكر منها أن صانع الأفلام المحلي الذي قرر زيارة مناطق كوردية ورصد الحياة اليومية فيها، قد تظهر عنده حالة اغتراب واضحة من خلال تعامله مع الشخصيات والمكان والتفاصيل اللامنتهية لهذه الحياة، كذلك نرى في إنتاج صانع الفيلم المغترب حالة اغتراب عن وطنه بأكمله وعن سياق كامل من المتغيرات التي تحصل لهذا الوطن، ربما تكون المقارنة بين حالتي الاغتراب قادرة على كشف مدى معرفتنا الحقيقية بالآخر أو رغبتنا الحقيقة في معرفته والاقتراب منه أكثر، من خلال السينما.

يصل البحث في النهاية إلى تحديد بعض سمات صورة المجتمع الكوردي كما طرحت في السينما السورية، مقارنةً بين حال هذه الصورة قبل العام 2011 وبعده، مع التركيز على أبرز العوامل التي ساهمت في رسم هذه الصورة، وتغييرها

عبر الزمن، سواءً كانت عوامل متعلقة بظرف الانتاج والتغييرات التي طرأت عليه بعد الثورة، أو بدور الرقابة الفنية والسياسية، وكيف أثرت عبر عقود من الزمن على المحصلة السينمائية لبد بأكمله، خاصةً في ضوء ما نشهده اليوم من كثافة إنتاجية في مجال الأفلام الوثائقية، أصبحت أحد مميزات السينما السورية في السنوات الأخيرة الماضية، وما تحمله هذه الموجة الجديدة من رغبة لدى السينمائيين في توثيق تبدلات المجتمع السوري ورصد صورته، بعيداً عن التمنييط والتحديد الذي أُطرت به السينما عندما كان إنتاجها محصوراً تحت سلطة النظام السياسي القائم.



إدارة التنوع للمكونات الثقافية في سوريا،
العرب والأكراد نموذجاً

محمد الجسيم

باحث اجتماعي، حاصل على الماجستير في علم الاجتماع من جامعة دمشق، ودبلوم في التخطيط الاقتصادي من معهد التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. باحث في مركز المجتمع المدني والديموقراطية منذ 2015 وحتى الآن. له عدّة أوراق بحثية منشورة ومترجمة حول نشأة المجتمع المدني السوري ومؤسساته، وأبحاث متعلقة بالظواهر الاجتماعية التي أفرزتها الأزمة السورية.

البريد الإلكتروني: jm.aljssem@gmail.com

تعد إدارة التنوع الثقافي في المجتمعات متنوعة الأعراق والقوميات من أهم المسائل التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار أثناء نشوب الأزمات السياسية، كون أن حوالي ثلثي النزاعات حول العالم ترجع، بغالبها، لسوءٍ في إدارة التنوع، بحسب منظمة اليونسكو، التي تؤكد وتشدّد على أن خير ضمانٍ لتحقيق السلام والأمن الدوليين هو مبدأ التنوع واحترام الثقافات. كما أن المقاربات الجديدة للتنمية المستدامة تؤكد على مبدأ التنوع الثقافي كأحد أهم الأدوات الدافعة لتحقيق النهضة التنموية في المجتمعات. فأهمية إدارة التنوع الثقافي تأتي من احترام الهويات الثقافية للجماعات البشرية التي تسهم في التماسك والاندماج داخل المجتمع، كما أنها تؤثر على النمو السليم للأفراد داخل الجماعات وتؤدي إلى احترام الخصوصية الثقافية للجماعات المختلفة وصون لحقوق الإنسان الأساسية للجميع. وبالمقابل تأتي خطورة سوء إدارة التنوع الثقافي في المجتمع بأنه غالباً ما يؤدي إلى نزاعات قائمة على أساس الانتماء الإثني أو الديني، تتسم بالدموية وبناتهاكات واسعة لحقوق الإنسان.

يسعى البحث إلى دراسة واقع إدارة التنوع للمكونات الثقافية المختلفة القائم في سوريا الآن، من خلال نموذج هو العلاقة بين المكونات القوميين العربي والكوردي، ذلك نظراً للتمايز العرقي الواضح لغوياً وثقافياً بين المكونات العرقيين الأكبر في سوريا، والأكثر اختلافاً وتبايناً على الصعيد الثقافي. بالإضافة إلى اعتبارات متعلقة بالحساسية الحاصلة في مناطق التواجد العربي الكردي في الفترة الراهنة.

تتميز سوريا بتنوع ثقافي، عرقي وديني، كبير. حيث يقدر عدد المكونات الثقافية في سوريا بستة وعشرين مكوناً، ولا يمكن فصل هذه المكونات عن بعضها البعض بحدودٍ جغرافية واضحة، كما لا يمكن إلغاء أي منها أو تهميشه على حساب الآخر. من هنا تأتي أهمية هذا البحث في سعيه للمساهمة في تحديد الطرق المثلى للتعامل مع هذا التنوع بما يضمن حقوقه، ولا يلغي تنوعه أو يحاول طمس ثقافات على حساب أخرى. وخاصةً في ظل التغير في الوعي المجتمعي تجاه هذه المكونات بعد اندلاع الاحتجاجات في سوريا، سواءً تجاه السلطة القائمة أو تجاه المكونات بعضها تجاه بعض.

يتناول البحث العلاقة بين هذه المكونات وفقاً لأطر ثلاثة؛ بنية المجتمع السوري القائمة، والسياسات الحكومية في إدارة التنوع الثقافي التي كانت متبعة سابقاً، والعلاقات الحالية التي أفرزتها حركة الاحتجاجات الشعبية. وعليه يبدأ البحث في جزئه الأول باستعراض كيفية إدارة التنوع الثقافي من قبل الحكومات السورية المتعاقبة منذ الاستقلال وحتى يومنا هذا. نستعرض في هذا القسم التوزيع الجغرافي للمكونات الثقافية السورية بشكل عام، وطريقة تعامل السلطات معها، والتغيرات التي طرأت على طبيعة هذا التعامل وفقاً للتطورات السياسية والتاريخية، مع التركيز على المكون القومي الكوردي كنموذج للدراسة. بناءً على هذه المعطيات، ننتقل في الجزء الثاني إلى دراسة العلاقة بين المكونات العربي والكوردي على صعيد الإنتماء والهوية، ومدى تأثير غياب استراتيجية واضحة لإدارة التنوع على هذه العلاقة، وصولاً إلى محاولة استنتاج المخاوف الحالية التي يحملها كل مكون تجاه الآخر، ذلك من خلال استبيانات ومقابلات ميدانية أجريت مع عينات من المكونات.

يخلص البحث في نهايته إلى مجموعة من النتائج، أهمها، أن الهوية والانتماء لدى المكون الكردي لا يخرج من إطار الانتماء القومي، نتيجة الممارسات الإقصائية التي مورست بحقهم، وخاصة على صعيد الحقوق الثقافية، كعدم اعتماد اللغة الكردية كلغة رسمية للدولة والتضييق على استخدامها. بينما الانتماء لدى المكون العربي كان بإطار الوطن السوري مع الافتخار بالبنية التقليدية العشائرية، لكن هذا الإنتماء أخذَ بفقدان بريقه لفشله في تحقيق ما كان يعول عليه في وقت سابق.

لا يمكن تصنيف العلاقة بين المكون العربي والكردي أنها علاقة اندماج عميق، حتى في المناطق المختلطة أو المتجاورة، لكن تبدو علاقة مصلحية فرضتها ظروف التجاور ومشاركة إطار جغرافي واحد. كما لا تخلو صورة الآخر لدى كل من المكونين من النمطية، والتي يشعر كل مكون من خلالها بالتفوق على الآخر.

خلق الحراك الذي بدأ عام 2011 موضعات جديدة في الوعي تجاه السلطة الحاكمة وتجاه المكونات الثقافية الأخرى، لكنها ما لبثت أن عادت إلى إطار نمطي وتمييزي ولكن بقواعد جديدة، أهمها انحسار سيطرة السلطة، لكن هذا لم يلغي وجود وعيين مختلفين نحو القضايا الاجتماعية والسياسية لدى كل من المكونين. حيث لم يتعدى الوعي لدى المكون العربي إطار وعي الأثرية التي ترى نفسها هوية وثقافة عامة وأساسية، ويجب أن تندمج في إطارها كل المكونات الأخرى. كما أن العلاقة الحالية بين العرب والأكراد من وجهة نظر العرب تعد متوترة أكثر من الكرد، نتيجة أن القوة المسيطرة هي كردية بعمومها، وخاصة في المناطق الشمالية الخاضعة للدراسة، والتي تقوم بممارسات يمكن أن تمهد لسردية مظلومية عربية كذلك التي كانت عند الكرد قبل 2011. بينما يرى الكرد أن العلاقة مع العرب متوترة بعمومها، مع تخوفات من إعادة زمن الإضطهاد لحقوقهم القومية.

أخيراً نجد أن الإدارة غير السليمة للتنوع السائدة منذ تأسيس الدولة الوطنية، أدت إلى إحداث شروخ في العلاقة بين المكونات السورية عموماً، والعرقية خصوصاً، وعملت على خلق أكثر من وعي بالاستناد إلى سرديات انتجت الانتهاكات القائمة بحق المكونات المختلفة. وما أنتجته حركة الاحتجاجات في 2011 من استقطابات على أساس الانتماءات الإثنية والعرقية، لا يمكن فهمه وتحليله وإيجاد الطرق للتخفيف من حدته، إلا بدراسة مفصلة وشاملة لإدارة التنوع التي كانت قائمة قبلها، لمختلف المكونات العرقية والأثرية وليس فقط للمكون الكردي.



سياسة مديرية المسارح والموسيقا مع المسرح المستقل في سوريا

مضر رمضان

ممثل ومخرج سوري من مواليد حلب 1986. يحمل إجازة من المعهد العالي للفنون المسرحية - قسم الدراسات عام 2015. ويحمل إجازة في اللغة الإنكليزية من جامعة حلب عام 2011. عمل كـممثل ومخرج ومساعد مخرج ودراماتورج في مجموعة عروض في المسرح الجامعي والقومي في سوريا. كما خضع لمجموعة تدريبات في التمثيل والإخراج في مسرح الحمراء في تونس 2015 - 2016. شارك في عدد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية كان آخرها فيلم الكتابة على الثلج من إخراج رشيد مشهراوي والذي سيعرض في عام 2017. كما كتب للصحافة عدداً من المقالات النقدية في مجال المسرح.

البريد الإلكتروني: mudar.ramadan86@gmail.com

تقوم مديرية المسارح والموسيقا التابعة لوزارة الثقافة في سوريا بإدارة وتنظيم الإنتاج المسرحي السوري منذ تأسيسها عام 1959، من خلال إنتاج العروض وتنظيم التظاهرات والمهرجانات. تغيرت هذه القاعدة في العقد الأخير إثر دخول مفهوم الإنتاج المستقل إلى الأوساط المسرحية السورية، ونقصد بالمستقل هنا، الإنتاج الذي لا يعتمد على المديرية بشكل أساسي، بل يعتمد على صناديق دعم وجهات تمويل خاصة أو فردية لتقديم عمله خارج إطار الإنتاج الحكومي. ازداد هذا النوع من الإنتاج بعد الحراك الشعبي عام 2011، وأصبح يحقق نجاحات كثيرة. وترافق هذا مع عدم ظهور أي تغيير أو تطوير ملموس في آليات إنتاج المديرية أو محاولة للتعاون مع أو دعم هذا النوع الجديد من الإنتاج.

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على سياسة مديرية المسارح والموسيقا تجاه ظاهرة المسرح المستقل في سوريا بعد العام 2011، من خلال محاولة الإجابة على أسئلة أساسية هي: كيف تعاملت المديرية مع الإنتاجات المسرحية المستقلة؟ وهل ساهمت في تطويرها ودعمها أم في وضع معوقات لاستمرارها؟ وكيف كانت ردّة فعل المديرية نفسها على ظهور هذا الشكل الإنتاجي الجديد وتطوره؟ هل تم تطوير القوانين وطرق العمل والإنتاج للتوافق مع هذا الظرف الجديد؟ وصولاً إلى محاولة تحديد الدور الذي ينبغي أن تلعبه المديرية تجاه هذا النوع من التطورات، وخاصة في ظل الأحداث السياسية والاجتماعية العامة المتغيرة والمعقدة في سوريا الآن.

وللإجابة على هذه التساؤلات يحاول البحث، في جزئه الأول، تحديد السياسة الإنتاجية لمديرية المسارح والموسيقا بشكل عام. وبسبب عدم موافقة المديرية على مشاركة أو نشر نظامها الداخلي، سنسعى إلى استشفاف آلية عملها من خلال نماذج متنوعة من إنتاجاتها. فيما ننتقل في الجزء الثاني إلى تحديد معنى مصطلح المسرح المستقل في سوريا مؤخراً، من حيث آلية العمل والإنتاج، وفي ضوء علاقته بالإنتاج الحكومي، المتمثل بمديرية المسارح والموسيقا. بالإضافة إلى استعراض طرق تعامل المديرية مع الإنتاجات المسرحية المستقلة، وذلك من خلال دراسة نماذج مسرحيات إنتاجها مستقل، تعاونت أو حاولت التعاون مع المديرية، وقدمت في سوريا بعد العام 2011.

يركز البحث على دور مديرية المسارح والموسيقا كمؤسسة تدير وتنظم النشاط المسرحي في سوريا بصورة عامة، مستقلاً كان أم من إنتاجها. فهي تمتلك سطوة كبيرة على حقل الإنتاج المسرحي في سوريا، وسلطة مطلقة على المرافق المسرحية العامة. ومن خلال دراستنا لبعض النماذج المسرحية المستقلة التي قدمت في الفترة الخاضعة للدراسة، لاحظنا اتباع المديرية معها لآليات تشكل تضييقاً عليها، تضاف عليها التحديات الخاصة بكون العمل ذو إنتاج مستقل وقائم على جهود ومبادرات فردية، بدلاً من تسهيل إنتاج هذه العروض التي تغني المشهد المسرحي السوري وتزيد من تنوعه، دون أن تؤثر العروض المستقلة، أو تطرح نفسها كبديل وحيد عن الإنتاجات الخاصة بالمديرية.

تتهج مديرية المسارح والموسيقا سياسة غير واضحة الملامح في توزيع الدعم اللوجستي ومنح فرص العرض والموافقات، حيث تقصي عدداً كبيراً منها بحجة عدم صدور الموافقة مثلاً، على حساب الأعمال المنتجة من قبلها. إضافةً إلى أنها لم تقم بتعديلات جوهرية في سياستها تماشياً مع ظهور آلية الإنتاج المستقلة هذه، ولا تماشياً مع المتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي طرأت بين عامي 2011 و2016.

يطرح البحث في نهايته عدداً من الاقتراحات الخاصة التي يمكن أن تساهم في تطوير آلية الإنتاج المستقل والتفاعل معها بصورة إيجابية من قبل المديرية، مما يساهم في تطوير المشهد المسرحي السوري عموماً في ظل الظروف والمعطيات الراهنة. من هذه الاقتراحات؛ الحد من التمييز بين العروض المسرحية على أساس جهة إنتاجها، وخاصة في البرمجة واستخدام المرافق المسرحية العامة، والعمل على خلق فضاء مسرحي شامل ومتنوع يراعي تنوع المجتمع السوري واختلافاته، أخذاً بعين الاعتبار المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية الجذرية الراهنة.



سمات مسرح الطفل المعاصر في سوريا

منال غانم

تخرجت من كلية الآداب في جامعة دمشق، قسم الآثار، كما تخرجت من المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق قسم الدراسات. عملت منقبة ومرممة في المواقع السورية مع البعثات السورية الفرنسية المشتركة في عصور ما قبل التاريخ بين عامي 2002 و2006، وموثقة للوحات الفسيفسائية السورية في كل مواقع ومتاحف سوريا بين عامي 2003 و2007. لها خبرة عمل مع المركز الأوروبي للمباني البيزنطية وجامعة دمشق بمشروع لتوثيق الفسيفساء السورية. مديرة قسم البرامج والدورات في الأكاديمية السورية الدولية للإعلام 2007. منسقة في مكتبة الأمانة السورية لدمشق عاصمة الثقافة 2008. منشطة ومدربة في المسرح التفاعلي مع الأمانة السورية للتنمية - روافد بين عامي 2009 و 2011. شاركت في العديد من ورشات العمل في مجال الدراماتورجيا والكتابة المسرحية والإعلام. وتعمل الآن كمدربة مسرح للأطفال في دمشق.

البريد الإلكتروني: manalghanem01@gmail.com

لمسرح الطفل خصوصية كبيرة تميزه عن المسرح الموجه للكبار، فهو يحمل أثراً تربوياً وتعليمياً إلى جانب كونه منتجاً فنياً وإبداعياً ولا يمكنه أن يغفل شرط تحقيق التواصل والتسلية لجمهوره. لذا لا بد له أن يتسم بسمات محددة تتوافق مع طبيعة جمهوره، كأن يكون بعيداً عن الغموض والتعقيد، يستطيع الأطفال فهمه والتفاعل معه. بالإضافة إلى ضرورة مراعاته للأثر الذي يمكن أن تتركه الأفكار المطروحة فيه على الأطفال وقناعاتهم وتكوين نظرتهم للعالم، والتعامل بمسؤولية ومعرفة مع ما يتم تقديمه خلال العروض.

مازال مسرح الطفل في سوريا حاضراً على الرغم من كل الصعوبات التي تواجه العمل الثقافي عموماً والمسرحي خصوصاً، فما زالت العديد من الجهات تعمل على إنتاج وتقديم عروض موجهة للأطفال. وفي نظرة عامة أولية على هذه العروض، نلاحظ، في معظم الأحيان، غياب استراتيجية واضحة تراعي خصوصية جمهور الأطفال. إضافة إلى عدم وجود معايير محددة تساهم في ضبط مضامين هذه العروض وما تقدمه من أفكار ربما يكون لها أثراً سلبياً على الأطفال، خاصة في ظل الظرف الراهن الخطير الذي تعيشه سوريا، وما يحمله من انتشار للعنف والأفكار المتطرفة أو الإلغائية، وسهولة تأثر الأطفال بها.

يحاول هذا البحث تحديد الأثر الذي تحدثه العروض المقدمة للأطفال عليهم، من خلال دراسة نماذج متنوعة من عروض مسرحية موجهة إلى الأطفال قدمت في سوريا عام 2016، واستعراض الجهات المنتجة لها وتحديد أهداف وأولويات هذه الجهات في توجيهها إلى الطفل. وإلى أي مدى تساهم هذه العروض في تحقيق هذه الأهداف؟ في حال وجودها، وهل تدرك هذه الجهات أهمية تأثير هذه العروض على الطفل؟ والنتائج الخطيرة التي يمكن أن تنجم عن استسهال التوجه للأطفال والمشاركة في بناء معارفهم وقناعاتهم؟ خاصة في ظل العنف والتطرف الذي يسود في سوريا اليوم، وما يحمله من أثر كبير على تكوين شخصية الطفل وأفكاره.

وللإجابة على هذه التساؤلات نبدأ أولاً في تحديد الجهات المنتجة للعروض المسرحية الموجهة للأطفال في سوريا الآن، سواء كانت جهات عامة تابعة للدولة كوزارة الثقافة متمثلة بمديرية المسارح والموسيقا ومحافظة دمشق، أو جهات خاصة كمدرسة الفن المسرحي في دمشق. كما نذكر، في استعراضنا لهذه الجهات، نماذج من العروض المسرحية المقدمة ضمنها. لننتقل في الجزء الثاني من الدراسة إلى تحليل هذه النماذج من حيث شكلها ومضامينها ومدى مراعاتها لخصوصية مسرح الطفل وللظرف الاستثنائي الذي يعيشه الأطفال في سوريا في هذه الفترة، وصولاً إلى تحديد سمات هذه العروض ومسائلة توافيقها مع المعايير الخاصة بمسرح الطفل.

ليصل البحث في نهايته إلى مجموعة من الأفكار والنتائج أهمها؛ عدم وجود خطة أو استراتيجية واضحة لدى الجهات المعنية بإنتاج العروض الموجهة للأطفال، باستثناء بعض الجهود الفردية من بعض العاملين في هذا المجال من ذوي الخبرة والمعرفة، والتي تختفي باختفاء أصحابها ومبادراتهم. فيما نجد أن الكثير من العروض تقدم من قبل هواة يفتقرون إلى الأدوات والمعرفة الكافية للعمل في مجال مسرح الطفل، وخاصة على صعيد صياغة النص المسرحي.

يقدم البحث في خاتمته أيضاً مجموعة من المقترحات والتوصيات الموجهة إلى الجهات المعنية بإنتاج مسرح الطفل والعاملين فيه، مثل تطوير عمل لجان القراءة، التي تلعب دور الرقيب، باتجاه الحرص على جودة العمل الفني ومراعاته لخصوصية مسرح الطفل وخصوصية الظرف الذي يمر فيه أطفال سوريا في هذه المرحلة الحرجة. إضافة إلى العمل على زيادة العروض الاحترافية إلى جانب عروض هواة، ومحاولة الدمج بين النوعين، لضمان بناء وتنمية ذاكرة الطفل بطريقة سليمة. والعمل على تفعيل دور الدراماتورجيا في عملية صياغة هذه العروض لما تستطيع أن تقدمه من ضبط للأفكار الموجهة إلى الطفل عبر النص والعرض المسرحي.



المنتج الثقافي السوري في المنفى،
بين الاندماج الديمقراطي والمثاقفة

هبة محرز

خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، سنة 2013، قسم الدراسات المسرحية. شاركت في 2011 في كتابة بعض النصوص ضمن فعالية قراءات مسرحية قدمت على خشبة مسرح سعد الله ونوس في المعهد المسرحي. عملت درماتورج ومساعد مخرج في عمليتين مسرحيتين خلال العام 2015، الأول بعنوان زيارة ذاتية للمخرج حسين خضور عن نص الحمامة للكاتب الألماني باتريك زوسكيند Patrick Suskind والثاني بعنوان الفردوس للمخرج إبراهيم جمعة، عن نص النادل الأخرس للكاتب البريطاني هارولد بنتر Harold Pinter. لها العديد من المقالات المنشورة في مجال النقد الأدبي والمسرحي في صحف ومجلات سورية وعربية. شاركت في العديد من ورشات العمل المسرحية التي أقيمت في دمشق بين سنتي 2013 و2014. كما كتبت سيناريو فيلمين قصيرين الأول بعنوان دخان وعرض في دمشق، والثاني بعنوان العميان، الذي صُوّر وعرض في القاهرة.

البريد الإلكتروني: hibamehrez@gmail.com

شهدت سوريا في السنوات الست الماضية نسبة هجرة غير مسبوقة. تغرت معها خريطة البلاد سياسياً، وتغيرت معها الخارطة الديموغرافية للمنطقة. حيث توافد ملايين السوريين إلى دول مختلفة، أبرزها الدول الحدودية، كلبان والأردن وتركيا. ودول الاتحاد الأوروبي. مشكلين مجتمعات جديدة تحت مسمى (اللاجئين). تأثرت الدول التي وفد إليها السوريون بأعداد كبيرة، وبدأت تظهر تحولات عديدة في سياساتها للتكيف مع هذا الطرف أو استغلاله، ظهرت هذه التحولات في دول الاتحاد الأوروبي بوضوح وأصبحت موضوعاً للنقاش العام، وخاصةً في ألمانيا، التي استقبلت أكبر عدد من اللاجئين السوريين من بين دول الاتحاد الأوروبي، مما أدى إلى عودة مصطلح الإدماج للظهور بشكلٍ جدليٍّ في الحياة العامة وأُفردت الصفحات لمناقشة كيفية إدماج هؤلاء اللاجئين ضمن بلدانهم الجديدة.

يناقش البحث مفهوم الإدماج لدى السوريين اليوم في المنفى، محاولاً الإجابة على أسئلة هي: كيف هو واقع المنتج الثقافي السوري اليوم في المنفى؟ وكيف يتجلى حضوره؟ وما هي علاقته مع الحالة الثقافية الجديدة التي يعيشها السوريون اليوم؟ متخذاً من ألمانيا نموذجاً لهذه الدراسة. ومعتمداً على تعريف مصطلح (الاندماج الديمقراطي) الذي نحته عالم الاجتماع الفرنسي آلان تورين Alain Touraine، والذي افترض فيه وجود ثلاثة أنساق للاندماج هي: البيئة الأصلية للمهاجر والبيئة الجديدة التي انتقل إليها إضافةً إلى الأنا الفردية الخاصة بالمهاجر. يحاول البحث كشف تأثير كل من هذه الأنساق على الصورة العامة للمنتج الثقافي، بهدف الوصول إلى تصور واضح عن أثر مفهوم الإدماج على حياة وطبيعة عمل نموذج محدد من السوريين المهاجرين إلى ألمانيا والعاملين في المجال الثقافي.

نفترض أن ظاهرة هجرة العاملين في المجال الثقافي ليست بالجديدة على السوريين، على الرغم من وجود فرق كبير في الأعداد الآن، إلا أن هناك مهاجرين سوريين كثر كانوا موجودين في ألمانيا، وغيرها من الدول، قبل العام 2011، ومرّوا أو مازالوا يمرّون بمرحلة الإدماج وصعوباتها، لذا يحاول البحث في جزءه الأول النظر في المنتج الثقافي السوري في المنفى في فترات زمنية مختلفة، وطرح نماذج لأعمال فنانيين سوريين عاشوا وأنتجوا أعمالهم في ألمانيا، وناقشوا في أعمالهم نفسها موضوعة الإدماج والتثاقف كثيراً، وهما الرسام مروان قصاب باشي والشاعر عادل قرشولي.

أما في الجزء الثاني فنناقش المنتج الثقافي السوري الشاب اليوم في ألمانيا، على الرغم من أن محاولة سر عملية المنتج الفني السوري اليوم تبدو للوهلة الأولى عبثية؛ فكل يوم جديد هو احتمالية مطروحة لتقديم عمل، ونتيجةً لزخم هذا الإنتاج اخترنا أربعة نماذج للمرحلة الزمنية بعد الـ 2011، لفنانين مختلفين، نموذجان منهما يعملان في مجال الفنون البصرية هما؛ إيمان حاصباني وعلي قاف، وآخران في مجال الكتابة هما؛ محمد المطرود ورشا عباس. ليصل البحث في النهاية إلى وضع تصور عن كيفية تعامل جيلين من المهاجرين السوريين في ألمانيا مع مفهوم الإدماج من خلال إنتاجهم الثقافية، ومدى تأثير هذه المنتجات على نجاح سياسات الإدماج التي تتبعها هذه الدول أو فشلها.

رأينا، من خلال العينات التي تنتمي إلى مرحلة ما قبل العام 2011، تدرجاً في آلية تقديم المنتج الثقافي. حيث يمكن أن نطبق عليها نموذج الاندماج الديمقراطي، فهي خاضت ضمن التعريفات الثلاث (نحن - هم - أنا) مراحل متقلبة في سبيل خروج المنتج الثقافي، وكانت النحن في مرحلة سابقة على الأنا وعلى الهم، ثم دخل الآخر إلى مستوى الرؤية، فقدم المنتج بعد صراعٍ أو تلاقحٍ، زاخراً بالأنا التي صارت تضم النحن في طياتها، وأصبحت الهم واضحة الوجود.

بينما انطلق المثقفون الشباب الذين هاجروا بعد عام 2011، من محور الفردانية والأنا بشكلٍ أساسي، وحاولوا مخاطبة الآخر العام، أي الآخر الإنسان، وتضمنت أعمالهم النحن والأنا والآخر في ذات الوقت. فوجود أعداد كبيرة من السوريين المتعلقين للأعمال السورية الثقافية في المنفى إلى جانب الألماني أو غير السوري، هو معادلة جديدة، فرضت تأثيرها على طبيعة ومواضع الأعمال المنتجة. لنرى في النهاية أن المنتج السوري الشاب اليوم في ألمانيا بدأ من المرحلة التي انتهت إليها المنتج السوري القديم بشكلٍ أو بآخر، ولكن بزخمٍ أكبر وطاقّةٍ جديدة، تبشر بحالةٍ ثقافيةٍ خاصةٍ ومفردةٍ تنتج عن هذا الإدماج أو التثاقف في المستقبل.



الدراما التلفزيونية السورية، علاقة الكتاب بشركات الإنتاج

وائل سالم

خريج المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، قسم الدراسات عام 2013، هو كاتب ومترجم وله عدد من النصوص المسرحية، كما عمل على تنظيم والمشاركة في فعالية قراءات مسرحية في عام 2011 في مسرح سعد الله ونوس. ترجم مسرحية الترفيه عن السيد سلون للكاتب البريطاني جو أورتون Joe Orton عام 2014. عمل مدرساً في عددٍ من ورشات التدريب المسرحية، بالإضافة إلى المساهمة في تنظيم عددٍ من النشاطات الثقافية في برلين ألمانيا في عام 2016.

البريد الإلكتروني: Waelkhsalem@gmail.com

هذا البحث هو محاولة للتعمق في الدراما التلفزيونية السورية التي أصبحت اليوم جزءاً مهماً من الثقافة الشعبية وأحد أهم مصادر التثقيف وخلق الذائقة العامة، ذلك من خلال رصد علاقة كتاب الدراما التلفزيونية مع شركات الإنتاج. ما دفعنا للعمل على هذا الموضوع هو الإهمال الذي يعاني منه كتاب الدراما على الصعيد النقدي، فمعظم الكتابات التي تتعرض للدراما التلفزيونية السورية تفتقر إلى الدقة والموضوعية وتنحو باتجاه إطلاق أحكام القيمة على الأعمال، على الرغم من أن هذا النوع الدرامي يعد واحداً من أهم المكونات الثقافية المؤثرة في المجتمع السوري بشكل مباشر، لما يتميز به من شعبية كبيرة ومتابعة من قبل طيف واسع من الجمهور السوري والعربي أيضاً.

يفترض البحث أن الدراما التلفزيونية السورية قد وصلت مع العام 2017، إلى حالة شديدة الحرج على صعيد الإنتاج كماً ونوعاً، ويحاول تقصي أسباب هذا الحال من خلال رصد التغيرات الحاصلة على آليات الإنتاج التي حصلت نتيجة لمحاولة الشركات المنتجة التأقلم مع الظرف الراهن المعقد. وذلك من خلال الإجابة على سؤال أساسي هو: لماذا اضطرت العديد من شركات الإنتاج إلى تغيير آليات عملها لأكثر من مرة في السنوات الماضية؟ وما هي التبعات التي شكلتها هذه التغييرات على العاملين فيها وخاصةً على الكتاب؟

ينقسم البحث إلى فصلين، نقدم في الفصل الأول سرداً تاريخياً للمراحل التي مرت بها الدراما التلفزيونية السورية، مستعرضين التغيرات التي حصلت في كل مرحلة على مستوى الإنتاج وإنعكاس ذلك على الكتاب، بدايةً من ثمانينات القرن الماضي، مروراً بالتسعينيات، والتي شهدت نقلة نوعية في كم الإنتاج ونوعه. حتى العقد الأول من القرن الواحد والعشرين والذي شهد تحولات وظروف متسارعة أدت إلى تحول الدراما التلفزيونية السورية إلى صناعة وطنية لها دورتها الاقتصادية الخاصة نتيجة نجاحها الشعبي على الصعيد المحلي والعربي. وصولاً إلى الحالة الصعبة والمعقدة التي وصلت إليها الدراما التلفزيونية بعد اندلاع أحداث الربيع العربي وحتى العام 2016.

أما في الفصل الثاني فنناقش فيه العلاقة بين الكتاب وشركات الإنتاج في ضوء عوامل أخرى مؤثرة؛ كالرقابة المفروضة من الدولة على مضامين الأعمال، وانتشار البث عبر الإنترنت وما أنتجه من ظرف مشاهدة جديد غير من أسلوب التعبير وبالتالي أثر على العلاقة مع الكتابة والإنتاج بشكل عام، بالإضافة إلى معالجة سؤال علاقة الهامش والمركز في الدراما، على الصعيد الاجتماعي، وهي علاقة إشكالية تتسم بغياب أطياف واسعة من فئات المجتمع السوري عن الظهور في المسلسلات مما يؤدي إلى تهميشها لصالح فئات أخرى.

رصد البحث علاقة كتاب الدراما التلفزيونية مع شركات الإنتاج السورية معتمداً على آيتين في جمع المعلومات، الأولى هي البحث التاريخي لفهم طريقة عمل وتطور هذا الوسيط المعقد والمتشعب، أما المصدر الثاني للمعلومات فاعتمد على إجراء مقابلات مع عدد من الكتاب السوريين من مختلف الأجيال والخلفيات والخبرات، إضافةً إلى العودة إلى مقابلات مع كتاب منشورة على الانترنت. وواجه البحث صعوبة كبيرة في التواصل مع الجهات الإنتاجية الفاعلة داخل سوريا، سواءً كانت حكومية أو خاصة، حيث واجهنا رفضاً قاطعاً للتعاون في توفير معلومات كانت ستساعدنا على إغناء البحث وستوفر علينا جهداً كبيراً، على الأقل، في إحصاء الأعمال التلفزيونية في المراحل التاريخية المختلفة.

أخيراً استطاع البحث الوصول إلى عدد من الخلاصات والناتج عن علاقة الكتاب بالجهات المنتجة ومدى تأثير تغير آليات الإنتاج على هذه العلاقة وطبيعتها، وكيف تغيرت مع مرور الزمن، لنلاحظ أن ضعف الانتاج التلفزيوني في سوريا بدأت تظهر بوادره قبل اندلاع أحداث الربيع العربي بسبب اهتمام شركات الإنتاج بالكم على حساب النوع والتوجه نحو إرضاء السوق والقنوات العارضة عوضاً عن التركيز على تطوير عناصر القوة التي تميز الدراما التلفزيونية السورية

وتعطيها زخمها، والتي أهمها وجود كتاب محترفين قادرين على إنتاج أعمال مثيرة للاهتمام وقريبة من الجمهور وتعتمد في نجاحها على جودتها بعيداً عن تلبية احتياجات السوق الاستهلاكية.

أدى هذا إلى تغير طبيعة التعاطي مع العاملين في الدراما بمختلف اختصاصاتهم وخاصة الكتاب، حيث اتسمت العلاقة بين الكتاب والشركات المنتجة بالتباين والتنافر في معظم الأحيان، وخاصة بعد الانتشار الواسع الذي حظيت به الأعمال التلفزيونية السورية في العالم العربي. فمن المؤسف أن يكون الكتاب هم الحلقة الأضعف في عملية الإنتاج هذه فعلى الرغم من كونهم يضعون المادة الأولية التي يبنى عليها كل أجزاء العمل لاحقاً، إلا أنهم يعانون من تقلص مساحة حرية التعبير بأطراد، وفرض الكثير من القيود عليهم من قبل الشركات والقنوات العارضة.

أثبتت الدراما التلفزيونية السورية أنها منتج فني مؤثر وبارق وقادر على إعالة نفسه، وعدم الاستفادة من هذا الوسيط ورفضه بشكل كامل وإطلاق أحكام قيمة مطلقة على الأعمال المنتجة ضمنه، هو فرصة ضائعة في بلاد قليلة فيها هي الأنواع الفنية القادرة على تمويل نفسها بنفسها.

